خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز

وإنجازاته الداخلية والخارجية



إعـــداد

د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

بجامعة القاهرة

مقدمـــة

لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيـــز دور بارز فى دعم أسس النهضة الحديثة وفى دفع عجلة التقدم التـــى شملت مختلف مناحى الحياة فى المملكة العربية السعودية ممـــا ساعد على إنماء المجتمع السعودى فى كافة نواحيه ، كما أولى جلالته جلّ اهتمامه لخدمة المشاعر المقدسة فى مكة المكرمـــة والمدينة المنورة •

وإلى جانب ذلك فقد قاد الملـــك فـــهد سياســـة المملكـــة الخارجية على أسس ثابتة أهم قواعدها نصرة الإسلام والعروبة بكل الإمكانات والطاقات ، وإقامة الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين ، والدعوة إلى التضامن الإسلامى واحترام الأعـــراف الدولية ، ودعم قرارات الأمم المتحدة ، وتأييد كافـــة المواقـــف الهادفة للحفاظ على كرامة الإنسان العربى وسلامة أمنه •

إن عصر خادم الحرمين يعد من أزهى عصور المملكـــة ازدهاراً • فحسبه من المجد التاريخى عمله فى سكون من أجل رفعه شأن بلاده وتطويرها ، وحسبه مـــن المجـــد التـــاريخى الإنجازات المعمارية الضخمة التى شهدها الحرمان الشـــريفان

فى عهده ، وحسبه من المجد التاريخى أنه ساند الأمة العربيـــة والإسلامية فى كافة الملمات دون صخب إعلامـــى أو ضجيـــج سياسى ٠ وحسبه من المجد التاريخى وقوفه بجانب حق الشعب الكويتى فى تحرير أرضه أثناء الغزو العراقى لبلاده فى الثـــانى من أغسطس ١٩٩٠ ٠

أ٠د٠ عبد المنعم الجميعى
القاهرة / مدينة المهندسين
سبتمبر ٢٠٠١

الفصل الأول

نشأة الفهد ومهامه

التى تولاها قبيل اعتلائه عرش المملكة

١- ولد الملك فهد بمدينة الرياض فـــى عـــام ١٣٤٣هـــ[١] / ١٩٢٣م وهو العام الذى فتح فيه والده الملك عبد العزيز مكـــة المكرمة محرما بالعمرة صيانة لحرمة هذا البلد الأمين حيـــث استقبله أهالى مكة أفرادا وجماعات يبايعونه ويعاهدونه علـــى السمع والطاعة والولاء لآل سعود[٢] ٠

٢- وتلقى جلالته دروسه فـــى معـــهد العاصمـــة النموذجـــى بالرياض والمعهد العلمى السعودى بمكة المكرمة حيث تنـــاول القسط الوافر من العلوم الشرعية والدراسات الاجتماعية ، ثـــم سافر إلى خارج المملكة لاستكمال دراسته مما زاد من معرفتـــه بأحوال العالم الخارجى[٣] ٠

٣- وتولى جلالته وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ بعد أن صدر المرسوم الملكى رقم ٥/٣/٢٦/٢٩٥٠ فى ١٨/٤/١٣٧٣هـــ الموافق ٢٤/١٢/١٩٥٣م والقاضى بتأسيس هذه الوزارة ٠

وقد تميزت وزارة المعارف طيلة السنوات التى كان الفهد يتولى رئاستها بالعمل الدائب من أجل مضاعفة عدد المدارس لكل أنواع التعليم من ابتدائى ومتوسط وثانوى [٤] .

كما تم استقدام ألوف المعلمين والأساتذة من أنحاء العالم الإسلامى للمساهمة فى نهضة المملكة التعليمية ، وقد بذل الفهد جهودا مثيرة للإعجاب من أجل تعميم العلم فى مختلف أنحاء المملكة ، وتكوين الجيل الجديد ، منها أن تدفع وزارة المعارف للطالب راتبا شهريا ليتمكن من مواصلة علومه ، هذا بالإضافة إلى أنها توفر للطلاب كل ما يحتاجونه من كتب وأدوات ووسائل مواصلات .

وإلى جانب ذلك فإنه خلال تولى الفهد وزارة المعارف أنشئت أول جامعة فى الجزيرة العربية وهى جامعة الرياض[٥] عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) وكانت أول دفعة التحقت بها فى ذلك العام تتألف من ٢١ طالبا التحقوا بكلية الآداب ، ثم تطورت هذه الجامعة وزاد نموها بعد ذلك[٦] ، كما أنشئت الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بهدف تثقيف أبناء المسلمين فى سائر أنحاء العالم ثقافة إسلامية سليمة ولتكوين فقهاء فى الدين الإسلامى مزودين بالعلوم الشرعية التى

تؤهلهم لحل ما يعرض عليهم من مشكلات . ولا يزال خـــادم الحرمين الشريفين رئيسا أعلى لمجلس هذه الجامعة .

ونتيجة لهذه النهضة التعليمية الشاملة ، والجهود الموفقــة التي غرس الفهد بذورها زادت ميزانية وزارة المعارف خــلال سنوات توليه لوزارتـــها مـــن ١٨/٤/١٣٧٣هـــ إلـــى ٣/٧/١٣٨٠هـــ بحوالي سبعمائه مرة . فبعد أن كانت ٥١٤ مليـــون ريال أخذ في التزايد حتى وصلت إلى حوالي ١٥ ألف مليـــون ريال مما يؤكد مدى اهتمامه بنشر التعليم في مختلـــف أنحـــاء المملكة التي كانت تعاني خلال تلك الفترة من قلـــه المـــدارس وانتشار الأمية حتى يكون المواطن السعودي عضوا فعالا فـــي تنمية المجتمع الذي يعيش فيه وإلى جانب ذلـــك فقـــد حظيـــت المكتبات باهتمام الفهد ، فتم إنشـــاء العديـــد مـــن المكتبـــات ، وتطوير الموجود منها بما يتناسب مع النهضة العلمية الشـــاملة في البلاد(٧) .

٤- وتولى جلالته وزارة الداخلية في عام ١٣٨٢هـــ (١٩٦٣م) فأعاد تنظيمها ، وأنشأ "كلية قوى الأمن الداخلي" التي أصبـــح اسمها اليوم " كلية الملك فهد الأمنية" لتأهيل الشباب الســـعودي في العلوم التي تتطلبها أنشطة وزارة الداخلية ومهامها كمـــا

كان صاحب اليد الطولى فى إنشاء معهد ضباط الصف والجنود، ومعهد المرور ، ومعهد قيادة السيارات ، ومعهد اللغات ، ومعهد التربية البدنية ، وميدان الرماية الدولى ، كما طور الوكالات والأسلحة التابعة للوزارة حتى تتمكن من تحقيق السيطرة على النواحى الأمنية بالمملكة واستقرارها[٨] ، مما جعل المواطن السعودى والمقيم على أرض المملكة يتمتع بنعمة الأمن والأمان .

٥- وتولى جلالته منصب النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء فى عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م بالإضافة إلى منصبه كوزير للداخلية وأصبح بهذه الصفة يدير معظم جلسات مجلس الوزراء إلى جانب قيامه بالعديد من المهام السياسية التى تتعلق بدور المملكة فى المجالات العربية والإسلامية والدولية [٩] .

٦- وتولى جلالته ولاية العهد ومنصب نائب رئيس مجلس الوزراء بعد مبايعة الملك خالد بن عبد العزيز مليكا للبلاد . وقد كلف الملك خالد ، (رحمه الله) الفهد بكثير من الصلاحيات للوصول بالمملكة إلى أفضل وأرقى ما يمكن من إنجازات لصالح الشعب السعودى[١٠] وخلال هذه المناصب جميعا كان للفهد دورا رائدا فى تطوير وإنماء المجتمع السعودى من كافة

نواحيه خصوصا النواحي التعليمية ، وترسيخ الأمن الوطنـــي والإشراف على الشئون العليا في القطاعـــات الرئيســـية فـــي المملكة(١١) .

٧- وقد بويع جلالته ملكاً في شهر شعبان ١٤٠٣هـــ/١٩٨٢م ليستمر في عطائه لوطنه ، وفي دفع مســـيرات التقـدم نحـو أهدافها المرسومة (١٢) ، كما بويع سمـــو الأمير عبد الله بـــن عبد العزيز وليا للعهد .

الفصل الثانى

أهم الإنجازات التى تحققت

فى عهد الملك فهد بن عبد العزيز فى المجال الداخلى

١- تواصل حكومة الملك فهد العمل على رفع مستوى الشعب السعودى من الناحية الاجتماعية.فقد تنازلت عن أسهمها للعاملين فى الشركات والمصانع ذات الأسهم وبدون مقابل وفى نفس الوقت أمر الملك فهد بإنشاء الصناديق العقارية والزراعية والصناعية لتشجيع التطور العمرانى وحركة التشييد فى البلاد وتطوير الزراعة وترقية شأن الصناعة ، كما دعَّم الصندوق العقارى بخمسين ألف مليون ريال مع الإعفاء من الفوائد وتيسير سداد القروض على أقساط وإعفاء أصحاب الدخل المحدود من بعضها[١٣] .

٢- ساند الملك فهد الخطة الخمسية التى تهدف إلى تنمية اقتصاد المملكة وتصنيعها ، وذلك بإيجاد قاعدة صناعية أساسية ونتيجة لذلك أقيمت مدينة صناعية فى "الجبيل" وأخرى فى "ينبع" بهدف دعم الاستثمار فى مجال الصناعات وتطوير المؤسسات التى تقوم بتطوير الخدمات المدنية ، وتطوير وإنجاز

برامج للتدريب بغية الارتقاء بمستوى المهارات التقنية للشعب السعودى ، وقد قامت الهيئة الملكية بتجهيز المواقع اللازمة لعشرين صناعة أساسية والعديد من الصناعات الثانوية والمساندة والخفيفة [١٤] .

٣- تُولى حكومة الملك فهد رعايتها من أجل تطوير الزراعة بالمملكة ، كما تنتهج سياسة التشجيع المادى للمزارعين[١٥] لدرجة أصبحت معها المملكة من الدول المصدرة للقمح ، كما أصبح إنتاج الدواجن يغطى ١٠٠% من الحاجيات المحلية ويصدر الفائض منه إلى البلدان المجاورة ٠ وإلى جانب ذلك أصبح إنتاج الألبان يغطى معظم الاستهلاك المحلى لأبناء المملكة والمقيمين فيها[١٦] .

٤- وفى مجال التعليم زادت حكومة الملك فهد من المكافئات الممنوحة للطلاب ومنحت خريجى الجامعات ٥٠ ألف ريال دفعة واحدة مساهمة منها فى بناء الاستقرار النفسى والأسرى للشباب السعودى المثقف[١٧] ٠ كما زاد عدد المدارس عن ١٤٢٥٦ مدرسة ووصل عدد الجامعات إلى ثمان ، هذا بالإضافة إلى الكليات ومراكز التدريب التى تضم ورشها أكثر من ستين ألف متدرب[١٨] .

٥- وفى مجال الخدمات الصحية أولت حكومة الملك فهد قطاع الصحة إهتماما كبيرا ، فزادت المخصصات الخاصة بالصحة والهلال الأحمر السعودى والمستوصفات[١٩] .

٦- وفى مجال المشاعر المقدسة وتوسعة الحرمين الشريفين فقد أولى خادم الحرمين الشريفين جل اهتمامه لخدمة المشاعر المقدسة فأصدر أوامره فى ٢٤ صفر ١٤٠٤هـ بعمل الدراسات الخاصة لتوسعة الحرم المكى[٢٠] ومشاريع التنمية والتطوير فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ونتيجة لذلك تم تطوير مرافق الحج ، فأنشأت حكومة خادم الحرمين الشريفين عشرين نفقا وخمسة عشر جسرا للمشاة . وشبكة طرق أطوالها مائة كيلو متر ، وخزانات للمياه مجموع سعتها أكثر من مليون وثمانمائة ألف متر مكعب ، وأعمال صرف صحى تكفى لثلاثة ملايين حاج وتم إزالة خمسة ملايين متر مكعب من الصخور لتهذيب سفوح الجبال ، وتوسيع منطقة الجمرات [٢١] ، يضاف إلى ذلك قيام حكومة خادم الحرمين الشريفين بإضافة بعض التجهيزات للمجازر الثلاثة بالمشاعر المقدسة والمخصصة لمشروع المملكة للإفادة من لحوم الهدى والأضاحى وتوزيعها على المستحقين فى العالم الإسلامى حتى تتحقق الاستفادة

الكاملة من كل ما يذبحه حجاج بيت الله الحرام في منى أيـــام التشريق[٢٢] ، وقد تمت التجربة الأولى في موسم حج عـــام ١٤٠٣هـ وتمت الإفادة من سبعين ألف رأس تم شحن معظمها إلى اللاجئين في السودان وجيبوتي واللاجئيـــن الأفغـــان فـــي باكستان[٢٣] .

كما قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين بتوسعة "مسجد نمرة" بعرفات وتكملة توسعة "مسجد الخيف" بمنى هذا بالإضافة إلى التوسعة الضخمة بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ، والمسـجد النبوي بالمدينة المنورة ، كما أنشـــأت مطبعـــة المصحـــف الشريف بالمدينة المنورة .

وتأكيدا على اهتمام الملك فهد بالمشاعر المقدسة وخـــلال رعايته لحفل افتتاح محطة تلفزيون المدينـــة المنـــورة أصـــدر جلالته أمرا ملكيا في صفر ١٤٠٧ بإلغاء لقب "صاحب الجلالة" واستبداله بلقب "خادم الحرمين الشريفين" . ففي قرار تـــاريخي يعد الأول منذ تأسيس المملكة أعلن الملك فهد في كلمة مؤثـــرة وجهها إلى جموع المواطنين استبدال مسمى "صاحب الجلالـــة" بلقب خادم الحرمين الشريفين" وهو لقـــب قـــال عنـــه "أحبـــه ويشرفني أن أحمله" وأضاف أنه سيعتمد ذلك رسميا منـــذ الآن

فى الخطاب وفى الكتاب ، وستصدر من الديوان الملكى الإيضاحات اللازمة والصيغة الجديدة بذلك .

٦- وفى مجال المواصلات اهتم خادم الحرمين الشريفين بربط مدن المملكة وقراها بالطرق الحديثة وكان لتوجيهه ومتابعته أثر إيجابى فى مد آلاف الكيلو مترات من الطرق حتى ارتبط شرق المملكة بغربها وشمالها بجنوبها .

وفى مجال النقل الجوى أكملت خطوط الطيران الداخلى وأنشئت المطارات التى تنافس العديد من المطارات العالمية .

كما وجه جلالته جلَّ اهتمامه بالجسور والأنفاق وأبرز مثال على ذلك ما نراه فى "عسير" من أنفاق منحوته فى قلب الجبال . وفى مجال النقل البحرى تم الشروع فى توسعة بعض الموانئ بإنشاء أرصفة جديدة ، وتأسيس تجهيزات جديدة فى بعض الموانئ .

وهكذا أعطت قيادة الملك فهد جُلَّ طاقاتها من أجل تيسير سبل الحياة للشعب السعودى فتبنت المشاريع الضخمة والإنمائية فى كافة المجالات شأنه فى ذلك شأن والده العظيم الملك عبد العزيز مؤسس المملكة وإخوانه الملوك سعود ، وفيصل وخالد رحمهم الله جميعا .

الفصل الثالث

أبرز إنجازات خادم الحرمين فى مجال السياسة الخارجية

تقوم سياسة الملك فهد العربية على أسس ثابتة أهم قواعدها نصرة الإسلام والعروبة وهدفها دعم القضايا العربية بكل الإمكانات والطاقات وإقامة الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين ومن هنا فهو يدعو دائما إلى التضامن العربى ، وإلى أن العرب فى حاجة إلى سياسة هادئة طويلة النفس تبتعد عن المحاولات الظرفية فلا يستسهلون السلام ولا يستهينون بالحرب(٢٤) .

ونتيجة لذلك بدأت المملكة تكثيف جهودها السياسية لعودة التضامن العربى على أسس سليمة ، ودور الفهد فى هذا الشأن بارز وفعال ، فجولاته فى العواصم العربية منذ أن كان وليا للعهد حققت نتائج هامة وحاسمة لرأب الصدع العربى ، وشجعت على التفاؤل بإمكان اختراق الحواجز المسدودة التى ساعدت على تكريس الخلافات العربية فى فترة يعيش العرب فيها ظروفا مصيرية حيث تواجه الأمة العربية هجمات شرسة من الصهيونية وربيبتها إسرائيل .

وفيما يلى نعرض لأهم إنجازات الملك فهد السياسية :

أولا : على الساحة العربية

١- القضية الفلسطينية

دعمت المملكة منذ عهد مؤسسها الأول الملك عبد العزيز كل نضال قام به الشعب العربى الفلسطينى وأحلت القضية الفلسطينية مكان الصدارة فى كل نشاط قامت به على كافة الأصعدة سواء أكانت العربية أو الإسلامية أو الدولية ولا شك أن موقف المملكة بالنسبة لقضية فلسطين ينطلق من الهوية العربية الإسلامية وهو التأييد الكامل للشعب الفلسطينى لاستعادة الأرض وقيام الدولة الفسطينية المستقلة على أرضه وترابه والوقوف فى وجه أى مشروع لا يحقق قيام الدولة الفلسطينية[٢٥] ونتيجة لذلك فإن سياسة الملك فهد حول هذه القضية قد تحددت فى مشروع للسلام الذى عرضه على القمة العربية المنعقدة فى المغرب فى شوال ١٤٠١هـ/ أغسطس ١٩٨١م وهى أن "هناك مجموعة مبادئ يمكن الاسترشاد بها وصولا إلى التسوية ، وهى مبادئ سبق للأمم المتحدة أن أقرتها وأعادت تأكيدها مرارا فى خلال الأعوام القليلة الماضية :

أما تلك المبادئ فهي :

١- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م بما فيها القدس العربية .

٢- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد عام ١٩٦٧ .

٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .

٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى بلاده وتعويض من لا يرغب في العودة .

٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر .

٦- قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس .

٧- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام .

٨- تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ .

وهذه المبادئ تعد خلاصة لقرارات الأمم المتحدة وغيرها من المبادرات العديدة ، وهي تضع الأمم المتحدة أمام مسئولياتها لتنفيذ مقرراتها .

وهكذا كانت مبادرة الملك فهد منطلقا من رغبة مخلصة فى أن يرى العرب يجابهون أعداءهم بأسلوب جديد وفاعل[٢٦] . كما أنها شجبت المبادرات الأخرى الانفرادية والاستسلامية وأكدت مبدأ التضامن والحل العربى الشامل ، ومن ناحية أخرى فقد أكدت هذه المبادرة الرغبة السلمية والدعوة إلى التعايش السلمى دون ما أى تفريط فى إقامة الدولة الفلسطينية أو تحرير القدس العربية ودون أى تفريط أيضا فى تحرير الجولان أو غيرها [٢٧] .

وإلى جانب ذلك استمرت المملكة فى سياستها لدعم صمود الشعب الفلسطينى فدعمته سياسيا واقتصاديا كما أوفت بالتزاماتها التى حددتها مؤتمرات القمة العربية تجاهه ونظرا لرفض إسرائيل التوصل إلى حل سياسى عادل للمشكلة الفلسطينية وحالة الغليان واليأس التى وصل إليها الفلسطينيون فوجئ العالم أجمع بأخبار الانتفاضة الفلسطينية الباسلة التى قام بها "أطفال الحجارة" والتى عجزت سياسة "القبضة الحديدية" الإسرائيلية عن السيطرة عليها .

وحول هذه الانتفاضة صرح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد "أن هذه الانتفاضة العارمة التى يشهدها التراب الفلسطينى

خير دليل على أن هذا الشعب يملك الإمكانات والقــدرات التـــى تؤهله لإقامة دولته المســتقلة علـــى أرضـــه أســـوة بالشـــعوب الأخرى"[٢٨] .

كما قامت المملكة حكومة وشعبا بمد يد العون والمســـاعدة لاستمرار هذه الانتفاضة الباسلة ، فانهالت التبرعات من جميـــع أفراد الشعب السعودى لدعم الانتفاضـــة ، وفتحــت المكـــاتب الخاصة وتكونت اللجان الشعبية لتنظيم جمـــع هـــذه التبرعـــات ونتيجة لدعم المملكة الواضح للقضية الفلسطينية ، واســتعداداتها الدفاعية لحماية أمنها الوطنى قام العـــدو الصـــهيونى بتوجيـــه تهديداته تجاه المملكة ، وقد لاقى هذا التهديد استنكارا كبيرا مـــن كافة الأشقاء فى الدول العربية والإسلامية ، كمـــا أكــد خـــادم الحرمين الشريفين استمرار المملكة فى إنفاذ برامجها الدفاعيـــة ، ومواصلتها فى أداء رسالتها الإسلامية وواجباتها العربية تجـــاه إخوانها معتمدة على رب العزة والجلال ثم على سواعد أبنائـــها وما تملكه المملكة من إمكانيات وقدرات دفاعية[٢٩] .

واستمرت المملكة فى مســـاندتها للقضيـــة الفلسطينيـــة وعندما حدثت الانتفاضة الثانية فى ٢٨ ســـبتمبر ٢٠٠٠ فـــى أعقاب اقتحام أريل شارون المسجد الأقصى وتجوله فى ســـاحة

الحرم الشريف لمدة ٤٥ دقيقة وسط حراسة ثلاثة آلاف جندى إسرائيلى، والتى لا تزال مستمرة رغم عنف البطش الإسرائيلى ، واستخدامه للقوة المسلحة الغاشمة الممثلة فى القصف المدفعى والصاروخى واستخدام الدبابات والطائرات فى مواجهة شعب أعزل بهدف الإجهاز على المقاومة والانتفاضة وتركيع الشعب الفلسطينى فإن حكومة خادم الحرمين وقفت بالمرصاد لمحاولات إبادة الشعب الفلسطينى وبذلت الجهود العديدة لمساندة الشعب الفلسطينى فى محنته عن طريق دعمه سياسيا وماديا ومعنويا ٠

كما قدم المواطن السعودى الكثير من أجل القضية الفلسطينية فى صورة جسدت عمق العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وذلك عن طريق إيجاد إطار لتنظيم جمع التبرعات الشعبية من المواطنين السعوديين ، والعمل على ضمان إيصال هذا الدعم إلى مستحقيه٠ وإلى جانب ذلك فقد أكد خادم الحرمين الشريفين على ضرورة توحيد الصف العربى وتنسيق المواقف من أجل استعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه ٠

٢- القضية اللبنانية :

وظّف خادم الحرمين الشريفين كافة إمكانات المملكة للوصول إلى حل للمشكلة اللبنانية يحول دون انهيار هذا البلد

العربى ، ويبعد الأذى عن أبنائه ، ويعيد له أمنه واستقراره بعد أن عصفت به الحرب الأهلية ، وتساقطت فيه صمامات الأمان ، وظهرت محاذير الدخول فى مرحلة السقوط ، ولعبة التقسيم . فدعا اللبنانيين إلى إعادة الاستقرار إلى وطنهم ، كما شارك مع الملك الحسن الثانى ملك المغرب والرئيس الشاذلى بن جديد رئيس الجزائر فى اللجنة العربية العليا التى انبثقت من مؤتمر القمة العربى الذى انعقد فى الدار البيضاء فى ١٤٠٩هـ/ مارس ١٩٨٩م(٣٠) . وقد بذلت هذه اللجنة جهودا مضنية على مختلف الأصعدة العربية والإقليمية والدولية ، وطرحت أبعاد القضية فى أفق عربى شامل ساعية وراء جميع القنوات التى لها علاقة بالحرب رافضة مبدأ الفشل حتى تسنى لها أن تضع وثيقة الوفاق الوطنى بالتشاور مع الجهات المعنية(٣١) وفى محاولة للتوفيق بين جميع الأطراف واصل النواب اللبنانيون "الاثنان والستون" اجتماعاتهم فى الطائف من أجل صياغة وثيقة مشتركة حول موضوع الإصلاحات الجديدة (٣٢) وإيجاد صياغة جديدة للنظام السياسى المعمول به فى لبنان منذ عام ١٩٤٣م بهدف إعادة التوازن بين السلطات وتحديد العلاقة المستقبلية بين لبنان وسوريا، وتنشيط المؤسسات الدستورية اللبنانية من جهة ،

ووضع حد لمعاناة طويلة ومريرة ترهق الشعب اللبناني وتـــهدد مستقبله[٣٣] .

وانتهى الأمر بتوقيع اتفاق الطائف رسميا فى حفل كبير أقيم بقصر السلام بجدة ، وحضره الملك فهد بن عبد العزيز فى مساء الثلاثاء ٢٥ من ربيع الأول ١٤١٠هـ حيث وافق فيـــه ممثلـــو المجلس النيابى على وثيقة الوفاق بأغلبية ثمانية وخمسين نائبا من أصل اثنين وستين ، وفى هذا الاتفاق ما يكفى مـــن الضمانـــات السعودية والعربية والدولية لتنفيذه .

وقد نص الاتفاق على اصلاحـــات دســـتورية ، وسياســـية وتنظيمية تناولت شئون رئاسة الجمهورية ، وشئون رئاسة مجلس الوزراء ، والمجلس النيابى ، كما تناولت حل جميع الميلشـــيات وتسليم أسلحتها للدولة بحيث يجرى التصديق دستوريا على هـــذه الوثيقة فى مجلس النواب اللبناني فـــى مـــدة أقصاهـــا الثلاثـــاء ١٩٨٩/١٠/٧ حيث يجرى علـــى أثـــر ذلـــك انتخـــاب رئيـــس الجمهورية ، ويعقب ذلك العمل على تأليف حكومة واحدة للبنـــان وهى حكومة الاتحاد الوطنى التى ستعمل على إعادة بناء جميـــع المؤسسات الدستورية والحكومية المعطلة .

وقد رحبت العواصم العربية والعالمية باتفاق الطائف الذى توصل إليه اللبنانيون وسانده خادم الحرمين الشريفين ، واعتبرته خطوة إيجابية نحو إعادة بناء لبنان موحدا ، وبداية الطريق الذى يقود لبنان إلى وضعه الطبيعى ليساهم فى ممارسة سيادته على جميع أراضيه بعد أن سئم اللبنانيون أنباء العنف والقتال ٠

وهكذا كان لمجهودات الملك فهد أكبر الأثر فى إعادة الشرعية إلى لبنان ، وإبعاد شبح الحرب الأهلية والتقسيم عنه ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل مدت المملكة جسرا من العون والمساعدات إلى لبنان ولم تتركه وحيدا فى محنته ٠

٣- مشكلة الصحراء بين المغرب والجزائر :

برز دور الملك فهد فى الحيلولة دون قيام حرب بين البلدين الشقيقين بسبب ما يسمى بمشكلة الصحراء الغربية حيث تصر الجزائر على إعطاء سكان الصحراء (البوليزاريو) حق تقرير مصيرهم ، بينما ترى المغرب أن هذه الصحراء جزءا من التراب المغربى[٣٤] وأسفرت زيارات جلالته لكل من المغرب والجزائر إلى وضع حد لهذا النزاع فكللت زيارات الفهد بالنجاح ونتيجة لذلك شهدت منطقة المغرب العربى عدة لقاءات متعددة

واتفاقات للتعاون والصداقة وتسوية الخلافات بطريقة التشاور بدلا من استخدام القوة [٣٥] .

٤- موقف خادم الحرمين من الغزو العراقى للكويت ١٩٩٠ :

عندما تفاقمت الأمور بين العراق والكويت وأخذت الحشود العسكرية تتزايد من جانب العراق على حدود الكويت وبدت نذر التوتر تظهر للعيان بينهما بسبب الخلاف على حقل الرميلة الواقع على حدود البلدين ومشاكل حدودية أخرى رأت المملكة أن دورها يحتم عليها تقريب وجهات النظر بين الطرفين ، وتخفيف حدة التوتر بينهما وخلال ذلك أرسل خادم الحرمين الشريفين الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة إلى بغداد لإبلاغ الرئيس العراقى عن قلق المملكة من الاستعدادات العسكرية العراقية على حدود الكويت وكان رد العراق على ذلك مطمئنا وهو أن هذه الاستعدادات والتدريبات روتينية خصوصا وأن المشاكل مع إيران يمكن أن تتجدد ، وأنه لا يمكن أن يقوم العراق بأى عمل عسكرى ضد الكويت [٣٦] .

وزيادة فى التأكيد من نوايا العراق سافر الرئيس حسنى مبارك إلى بغداد وإلى الكويت وقد أقنعه الرئيس العراقى بحسن نواياه ، واتفق على أن تستأنف المحادثات فيما يتعلق

بمشكلة الحدود بالمملكة السعودية وتم الاتفاق على تشكيل وفدين وفد كويتى برئاسة الشيخ سعد العبد الله الصباح ولى العهد ورئيس الوزراء ووفد عراقى برئاسة عزت إبراهيم نائب الرئيس العراقى .

وقد اجتمع الوفدان فى جدة وتباحثا فى الأمور المتعلقة بينهما واتفق على أن يستكمل الاجتماع فى بغداد يوم السبت ٤ أغسطس ١٩٩٠ وعلى هذا الأساس سافر الوفدان إلى بلديهما وبعدها فوجئت المملكة بقيام القوات العراقية بغزو الكويت ، وفى محاولة لوقف القتال ومنعا لتدهور الموقف جرت اتصالات بين خادم الحرمين والرئيس العراقى أسفرت عن وصول عزت إبراهيم نائب الرئيس العراقى إلى المملكة الذى أفصح عن نوايا العراق فى ضم الكويت وبحجة أنها جزء من العراق قد عاد إليه، وكان رد خادم الحرمين على ذلك أن هناك اتفاقيات دولية تعترف فيها العراق باستقلال الكويت ، وأنها تلزم الطرفين باحترام بعضهم للآخر[٣٧] كما أن المملكة لا تقبل هذا الوضع بأى حال من الأحوال وترفض كل ما يترتب على الغزو العراقى للكويت وتطالب بعودة الأسرة الحاكمة بقيادة الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى حكم البلاد . وبعد احتلال القوات العراقية للكويت بدأت فى

الزحف بقوات كبيرة بالقرب من الحدود السعودية ، فحركت أكثر من ٢٥٠٠ دبابة ، وحوالى ١٥٠ ألف جنـــدى مـــع مصفحـــات وطائرات واستعدادات حربية هجومية وكافة أســـلحة الدمـــار ، ونتيجة لذلك بدأت المملكة فى تدارس هـــذا الموقـــف المفـــاجئ والغريب ، وأدرك قادتها نوايا الرئيس العراقى العدوانيـــة فـــى الهجوم على المنطقة الشرقية من المملكة ، خصوصا وأن الجيش العراقى المحتشد على حدود المملكة ما جـــاء بـــهذه الكثافـــة إلا بغرض الهجوم • لذلك بادرت المملكة السعودية قيادة وشعبـــــا بأن تأخذ للأمر حسابه ، وأن تستعد حتى لا تفاجأ بما فوجئت بـــه الكويت •

وكان من الطبيعى أن تحرك جيوشها وقواتها المســـلحة ، وأن تستنفرها ليس للعدوان ولا للاعتداء ولكن للدفاع عن الديـــن والنفس والعرض والأرض(٣٨) •

ونتيجة لذلك أعلنت المملكة التعبئة العامة لقواتها المســـلحة بما فيها سلاح الجو السعودى ، ودعا راديـــو الريـــاض جميـــع الشباب فى سن الخدمة العسكرية إلى الالتحاق بمراكز التطـــوع وحمل السلاح كما أصدر خادم الحرمين الشريفين بيانا أكد فيـــه رفض المملكة لكل ما يترتب على الغزو العراقى للكويت• ولمـــا

كانت المملكة قد أعدت جيشها على أساس أن يكون جزءا من الجيوش العربية ينضم إليها وقت الحاجة طبقا للاتفاقات المبرمة فى جامعة الدول العربية ومقررات القمة العربية ، ولم تكن المملكة تتوقع فى يوم من الأيام أن تقوم دولة عربية مثل العراق بالتحرش بها أو الاعتداء عليها ، لذلك فإن الإجراء اللازم كان طلب المساندة من الدول العربية والإسلامية والصديقة خصوصا وأن الجيش العراقى الذى خاض معارك لمدة ثمانى سنوات وصرف عليه العديد من المليارات من الدولارات التى قدمت المملكة والكويت معظمها كمساعدة للعراق ، كان يلزمه استعدادات مكثفة ٠

ونظرا لمكانة المملكة بين دول العالم ولموقفها العادل وحقها فى الدفاع عن نفسها فقد تسابقت دول العالم لنداء المملكة فى ظاهرة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الدول وأرسلت قواتها لمساندة الجيش العربى السعودى ، وعند تحليلنا لقرار حكومة المملكة الاستعانة بالقوات الشقيقة والصديقة نجد أن هذا القرار لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية ، ولا مع قرارات القمة العربية الطارئة فى القاهرة ولا مع قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، كما أنه يأتى ضمن حقوق المملكة المشروعة فى الدفاع عن

أراضيها الغالية فى نفس كل مسلم لاحتوائها الحرمين الشـــريفين مهوى أفئدة كل المسلمين ، وعن موقف الشريعة الإسلامية مـــن الاستعانة بالقوات الشقيقة والصديقة أصدر الأزهر الشريف بيانـــا إلى الأمة العربية والإسلامية بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢١ أوضح فيه أنه لا ضير من طلب المملكة مساعدة الدول العربيـــة والإســـلامية والصديقة خصوصا وأن ذلك قائم على مبدأ الاتفاقـــات والتعـــاقد الدولى ، وأنه من حق المملكة أن تدافع عن نفســـها وأن تحمـــى أرضها وحرماتها من هذا الجار الغادر الذى لم يرع عـــهدا ، ولا وعدا ولا ذمة ، وأن الادعاء بأن القوات الوافدة قد دنست الأرض والحرمات ليس صحيحا لأنها وافده بإذن أصحاب هذه البلاد ولرد العدوان عنها ، وأن الاستعانة بمثل هذه القوات أمر مشروع فـــى الإسلام (٣٩) .

كما أصدر المؤتمر الإسلامى العالمى الذى عقد فـــى مكـــة المكرمة فى الفترة من ٢١ إلى ٢٣ صفر ١٤١١ وثيقـــة حـــول الأوضاع الحاضرة فى الخليج أوضح فيـــها أن عـــدوان النظـــام العراقى على الكويت إهدار صريح وانتـــهاك ســـاخر للحقـــوق والمقاصد التى حفظها الإسلام ومن ثم لا يزول هـــذا المنكـــر ، ولا يرتفع هذا الفساد إلا بانسحاب الجيش العراقى الكـــامل مـــن

الكويت وأوضحت الوثيقة حق المملكة فى طلب قوات إسلامية وأجنبية لمساندة قواتها الدفاعية فى مواجهة عدوان وشيك من القوات العراقية المحتشدة على حدود المملكة ومن هنا فإن ثمة تلازما بين احتلال الكويت والتهديد العراقى للمملكة ودول الخليج ووجود القوات الأجنبية ٠

وألمحت الوثيقة إلى حرص المملكة الدائم على إبقاء الحرمين الشريفين بعيدين عن الصراع السياسى والمذهبى ، كما أشادت بالجهود الدائبة المخلصة التى تبذلها المملكة فى خدمة الحرمين الشريفين والمحافظة على طهارتهما وقدسيتهما (٤٠)

وإلى جانب ذلك فقد أصدر مجلس كبار العلماء بالمملكة بيانا ذكر فيه أن ما أقدمت عليه الحكومة السعودية من الأخذ بالأساليب الواقية من الشر والاستعانة بقوات متعددة الجنسيات من المسلمين وغيرهم للدفاع عن المملكة وحرمات المسلمين وصد ما قد يقع من العدوان من رئيس دولة العراق فهو إجراء شرعى وواجب محتم لما فى ذلك من حماية للمسلمين من كيد أعدائهم وصد العدوان المتوقع عنهم ٠ وقد استعان النبى ﷺ بدروع استعارها من صفوان بن أمية يوم حنين وكان كافرا لم يسلم فى

ذلك الوقت وكانت خزاعة مسلمها وكافرها فى جيش النبـــى ﷺ فى غزوة الفتح ضد كفار أهل مكة (٤١) .

أما عن قرارات القمة العربية الطارئة التى عقدت بالقـاهرة والتى صدرت بأغلبية الأصوات فقد اتفق فيها على إدانة الغــزو العراقى للكويت وعدم الاعتراف بقرار الضم وإرســال قــوات عسكرية إلى المملكة ودول الخليج العربى استجابة لطلــب هــذه الدول للمساهمة فى الدفاع عن أراضيها ضد أى عدوان خارجي، وقد قررت مصر وسوريا بالإضافة إلى المغرب إرســال قــوات لمساندة المملكة بنــاء علــى طلبــها وتنفيــذا لقــرارات القمــة الطارئة(٤٢).

كما أكد الرئيس محمد حسنى مبارك أن القوات المصريــة التى أرسلت إلى السعودية بناء على طلب حكومتها وأنها وغيرها من القوات العربية والإسلامية الأخرى ستتلقى أوامرها من القيادة السعودية(٤٣) . وعن موقف الأمم المتحدة من إرسال قوات إلــى المملكة فقد صرح "بيريز دى كويلار" الســكرتير العــام للأمــم المتحدة بأن إرسال هذه القوات لا يتعارض مع قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ (٤٤) . وإلى جانب ذلك فقد أظهرت المملكــة قــدرة دبلوماسية فائقة تمثلت فى الحركة الدائبة على المستوى العربــى

والإقليمى والدولى على السواء فامتدت حركتها من واشنطون إلى موسكو وبكين ، ومن مصر إلى سورية والمغرب •

ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك مبادرة المملكة فى إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين ، وإعادة علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى جنبا إلى جنب مع علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة بعد أن ظلت مقطوعة حوالى خمسين عاما ومعنى ذلك أن المملكة التى درجت على تحرير نفسها من أى قيد سياسى ، فانتقلت من موقع القطيعة السياسية والاقتصادية مع الاتحاد السوفيتى أثر انتهاء الحرب الباردة إلى موقع الحوار والتعاون السياسى والاقتصادى وذلك على أساس تبادل المصالح فى إطار وفاق دولى محوره التقارب الأمريكى السوفيتى(٤٥) •

ومع كل ذلك فلم تغلق المملكة أى فرص للحوار فأعربت عن رغبتها فى حل هذه الأزمة بالطرق السلمية وقد أكد خادم الحرمين الشريفين ذلك فى أكثر من مناسبة فأوضح أن باب السلام ليس عسيرا على صدام حسين الذى يمكن أن يتخطى الحواجز كما تخطاها مع إيران(٤٦) ، وأن بلاده لا تزال تتطلع إلى الحلول السلمية التى طالبت بها جميع القرارات العربية والإسلامية والدولية (٤٧) خصوصا وأن شريعة الإسلام عمقت

مبدأ السلام فى نفوس أتباعها حتى صار عقيدة مــن عقــائدهم ، وجزءا من كيانهم .

كما جدد الملك فهد بن عبد العزيز دعوته إلـــى انســحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد أو شرط وعودة الشـــرعية اليها وإنهاء الحشود علـــى الحـــدود مـــع الســعودية ، وتوفــير الضمانات بعدم تكرار مثل هذه الاعتداءات وأكد أن وجود قــوات شقيقة وصديقة فى المملكة جاء بعد أن ثبت بما لا يحتمل الشـــك أن الرئيس العراقى يبيت أمرا ضد السعودية بعد الكويت ، وحتى لا يتعرض الشعب العراقى لمأساة مدمرة فالمملكة ترى أن يحكـم الرئيس صدام حسين العقل ، ويبدأ فى سحب قواته إلـــى داخــل الأراضى العراقية خصوصا وأن قرار مجلـــس الأمـــن الأخـــير باستخدام كل السبل الممكنة ضد العراق بما فيها الحل العســـكرى سيؤدى إلى تدمير جيش العراق وشعبه إذا لم يرتـــــدع صـــدام ويقبل قرارات مجلس الأمن بشأن الكويت .

وظل موقف حكومة خادم الحرمين مســاندا للكويــت فـــى محنته ، فوضعت المملكة كافة إمكاناتها السياسية والعسكرية مـــن أجل إزاحة هذا الكابوس الذى رفــض كــل مبــادرات المملكـــة السلمية، ولم يحترم تعهداته بعدم غزو الكويت . وظـــل موقــف

المملكة الثابت قائم على ضرورة الانسحاب العراقي الكامل وغير المشروط من الكويت ، ودعوة الحكومة الشرعية بقيادة الشيخ جابر الصباح مما شد من أزر النظام الكويتي خلال محنته ، وساعد على تحقيق الإجماع الدولي ضد الاحتلال ٠

وقد ساندت المملكة قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ وما تبعه من قرارات ، كما تمسكت بقرارات جامعة الدول العربية ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها التي أدانت العدوان ، وطالبت بالانسحاب الفوري للعراق من الكويت ٠

ونتيجة لعدم رضوخ حكام العراق لصوت العقل قامت الحرب بين قوات التحالف الدولي والقوات الغازية في ١٧ من يناير ١٩٩١ وانتهت بتحرير الكويت ، وإعادة الشرعية والسيادة إليها ، وقبول العراق غير المشروط لجميع قرارات مجلس الأمن المتصلة بالأزمة ٠ ولم يتوقف دور المملكة على هذه القضايا، بل سارت قدما في طريق التوفيق والتقارب بين الأشقاء فتعمل حكومة خادم الحرمين دائما على تكثيف الجهود المشتركة لإيجاد المناخ الملائم للتضامن العربي والإسلامي ، وخير تعبير عن ذلك ما ذكره الملك فهد بقوله "طريق الخير نسلكه مع سوانا، أما طريق الشر فنعمل دائما على إزالته بقدر استطاعتنا ، أو لا

نشارك بالسير عليه إطلاقا . هذا هو مسلك السعودية الذى لم تحد عنه مهما كلفنا ذلك من تضحيات" .

٥- المملكة ومجلس التعاون الخليجى :

وعن مجلس التعاون الخليجى ودوره فى هـذه الظـروف الساخنة التى تعيشها المنطقة . فقد أكد خادم الحرمين الشـريفين على دور هذا المجلس كقاعدة تنسيق أخرى تتماشى فى أهدافـها مع ميثاق جامعة الدول العربية وتتكامل معها ، وأن دول المجلس تؤدى دورها الحيوى فى إطار المنظمة العربية دون قصور وقـد استطاع قادة المجلس من خلال مؤتمراتهم التاريخية أن يجمعـوا على كثير من القضايا والأمور التى تهم المنطقة وتسـعى إلـى تطويرها وتقدمها لسعادة ورخاء مواطنيها . كما أوضح أن هـذا المجلس يعزز التضامن العربى ويزيد الدعم للجهد العربى(٤٨) .

ثانيا : فى المجال الإسلامى :

التضامـن الإسلامـى دعوة تبناهـا المـلك المؤسـس عبد العزيز وحملها من بعده أولاده خصوصا وأن المملكة نشـأت أساسا لحمل لواء الدعوة إلى الله ، ثم شرفها الله لخدمة بيته وحرم نبيه ، فزاد بذلك حجم مسئوليتها ، ونتيجة لذلك تأسست رابطـة العالم الإسلامى لهذا الغرض فى عام ١٣١٨هـ فى عهد الملـك

فيصل وقد بدأت هذه الرابطة تتحرك لربط ما انقطع من علائق الود بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وبعد الفيصل سار الملك خالد فى الخط نفسه والآن يتمتع التضامن الإسلامى برعاية واهتمام خادم الحرمين الشريفين الذى يرى أن تضامن المسلمين هو لخيرهم ولتقدمهم ولاستعادة مجدهم الغابر وفيما يلى نعرض لموقف خادم الحرمين الشريفين من بعض قضايا العالم الإسلامى ٠

١ – مشكلة خطر الجفاف والفيضانات :

عندما تعرضت بعض الشعوب الإسلامية لخطر الجفاف والفقر ، وتعرض بعضها الآخر لمخاطر الفيضانات وأضرارها أمر خادم الحرمين الشريفين بمد يد العون لها فقامت الطائرات السعودية المحملة بالمؤن والأغذية بتقديم كل ما يخفف عن هؤلاء المسلمين ما يعانونه من آلام وعذاب ٠

٢ – المشكلة الأفغانية :

قدمت حكومة خادم الحرمين الشريفين كل الإمكانات المتاحة للشعب الأفغانى المسلم حتى يحقق استقلاله ، كما ناشد الاتحاد السوفيتى (السابق) أن يطبق فى أفغانستان المثل والمبادئ التي يقول أنه يدافع عنها فى العالم فيتيح للشعب الأفغانى المسلم

أن يختار حكومته بنفسه ، فلا يظل الحكم القائم فيه مفروضا بقوة الجيوش السوفياتية المحتلة[٤٩] .

ونتيجة للمساندة الفعالة التى قدمها الملك فهد لأفغانستان لمؤازرة شعبها المسلم ظهرت تباشير النصر ، واضطر السوفيت فى مؤتمر جنيف إلى التوقيع على انسحاب قواتهم من أفغانستان ، وانتهى الأمر بخروجهم مدحورين من هذه البلاد .

٣- الحرب العراقية الإيرانية :

سعى خادم الحرمين الشريفين إلى إنهاء الحرب العراقية الإيرانية التى قال عنها مرارا : أنها لا تخدم هدفا وليس فيها منتصر ومنهزم وإن الدماء التى تسيل خلالها بغير طائل أجدر أن تسيل من أجل استعادة الأرض السليبة فى فلسطين كما طالب قادة البلدين أن يتقوا الله فى أنفسهم وفى شعوبهم التى عانت كثيرا من إقحامها فى حروب وصراعات لا طائل من ورائها .

٤- دعوة خادم الحرمين الشريفين لإنشاء سوق إسلامية مشتركة :

كان الفهد من أول الداعين لإقامة سوق إسلامية مشتركة وعن ذلك قال "إذا ما نظرنا إلى اقتصاديات الشعوب الإسلامية نجد أن كثيرا من البلاد الإسلامية تعانى زيادة السكان والبطالة

والتضخم وهذا الوضع يدعونا إلى النظر بجدية إلى إقامة سوق إسلامية مشتركة ، ومنح الأفضلية والأولوية فى التجارة وتشغيل العمال والاستثمارات بين الدول الإسلامية " .

٥- مساعدة الأقليات الإسلامية :

مد خادم الحرمين الشريفين يد العون لجميع الأقليات الإسلامية فى بلاد العالم والوقوف بجانبها لتضميد ما تعانيه من محن وكوارث ، خصوصا وأنها بحاجه ماسة إلى توجيه وإرشاد البلدان الإسلامية وبالأخص المملكة ، فكما هو معروف فإن هذه المجتمعات تعيش وسط مجتمعات كبيرة مختلفة عنها من كل أوجه الحياة وأكثر من ذلك أنها لا تتصل بالإسلام بشئ لا من قريب ولا من بعيد لذا فإن المسلمين فى هذه البلدان فى حاجة ماسة لمساعدتهم فى التوجيه الإسلامى الصحيح ، ولمعرفة أمور دينهم[٥٠] .

ثالثا : فى المجال العالمى :

تحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على مد يد الصداقة لجميع دول العالم سواء أكانت فى الشرق أم الغرب ، وهى تعتبر أن كل الدول لها مصالحها وتتحرك على أساس هذه المصالح[٥١] .

كما أن المملكة راغبة بصدق أن تساعد العالم على مواجهة التحديات الاقتصادية التى تعترضه وهى من أجل ذلك مستعدة لكل بذل ما دام هذا البذل فى إطار علاقة التقدير المتبادل .

فحكومة خادم الحرمين الشريفين تريد مصادقة العالم بشرقه وغربه على السواء ، ولكن بشرط أن تكون هذه الصداقة فى حدود الكرامة والسيادة ، وليست على حساب أحد .

وبالنسبة لموقف حكومة خادم الحرمين من أجل تحقيق الاستقرار العالمى فى المجالين المالى والبترولى فإنها ترى أن تحقيق هذا الاستقرار أمر أساسى وضرورى وجوهرى لتضييق الفجوة القائمة بما يمكن الدول الصناعية من الحفاظ على أسواقها وبما يساعد الدول النامية على النهوض بمجتمعاتها وتلبية متطلبات التنمية لشعوبها(٥٢) .

يضاف إلى ذلك أن حكومة خادم الحرمين الشريفين دائما ما تدعو إلى احترام الأعراف الدولية ودعم قرارات الأمم المتحدة وتحرص على تأييد كل المواقف الدولية الهادفة إلى الحفاظ على كرامة الإنسان وسلامته وأمنه فى أى بقعة من بقاع الأرض ، وتعزز بمواقفها كل المحاولات الجادة الساعية لإبعاد شبح الحروب التى عانت منها الإنسانية فى الحربين العالميتين

وغيرها، خصوصا وأن المملكة تشعر بمدى حاجة العالم اليوم إلى الاهتمام بإرساء الأمن والسلام الدوليين وتجنيب الجنس البشرى مخاطر الصراع وذلك فى ظل إحقاق الحق وتطبيق مبادئ العدالة ، كما أنها تحرص على السلام وتتمسك به كهدف إنسانى نبيل ٠

الخاتمة

هذا قليل من كثير حققه خادم الحرمين الشريفين الملك فـهد بن عبد العزيز الذى أدار دفة شئون بلاده بحنكـة ودبلوماسـية هادئة فكان بالفعل أمينا على مصلحة المملكة وشـعبها ، وكـان أمينا على نصرة الإسلام والعروبة فى كل مجال وكان أمينا فـى مناصرة الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة وكـان أمينـا علـى علاقات بلاده بدول العالم شرقه وغربه ٠

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين ليكون على الدوام ذخـرا للإسلام ومقدساته وسندا للعروبة فى ملماتها ، وحافظـا لأمـن وأمان ورخاء أبناء المملكة العربية والسعودية ٠

الهوامش والتعليقات

هوامش الفصل الأول :

(١)الجزيرة فى ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ - ١٤ يونيو ١٩٨٢م ٠

(٢) محمد بن عبد الله الأنصارى الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد ، ص ص ٢٢٠-٢٢٦ ٠

(٣) د٠ أمين ساعاتى : التطورات السياسية فى المملكة العربية السعودية ص ١٩٦ ٠

(٤) للتفاصيل أنظر : محمد المنيع وعبد الرحمن السبيت : السياسة الثقافية فى المملكة العربية السعودية ص ص ١٨-٢٢ ٠

(٥) تسمى جامعة الملك سعود حاليا ٠ علما بأنه يوجد فى المملكة الآن ثمانى جامعات هى جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود فى الرياض ، وجامعة الملك عبد العزيز فى جدة . وجامعة أم القرى فى مكة المكرمة ، والجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة ، وجامعة الملك فيصل فى الأحساء ، وجامعة البترول والمعادن فى الظهران ، وجامعة الملك خالد بأبها للتفاصيل أنظر ٠ وزارة التعليم العالى : التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية ، تقرير دورى ١٤٠٣-١٩٨٣ ٠

(٦) المنيع والسبيت : مرجع سابق ص ٤٩ ٠

(٧) المنيع والسبيت : مرجع سابق ص ٢٣ ٠

(٨) وجيه مزبودى : موعد مع الغد ص ١٢ ٠

(٩) د٠ أمين ساعاتى : المرجع السابق ص ١٩٦ ٠

(٢٠) وجيه مرعوبي : مرجع سبق ص [illegible] .

(٢١) د. مصطفى الشعري عبد الله سعيد : في الجزيرة العربية ص ٢٦٨ .

(٢٢) وجيه مرعوبي : المرجع السابق ص [illegible] .

هوامش الفصل الثاني :

(٢٣) مصطفى الشعري : مرجع سبق ص [illegible] .

(٢٤) للتفاصيل انظر : الهيئة الملكية للجبيل وينبع ، الإدارة العامة لمشروع الجبيل – مدينة الجبيل الصناعية (حقائق) .

(٢٥) الندوة في ٣ رمضان ١٤٠٣هـ/١٣ يونيو ١٩٨٣ .

(٢٦) وجيه مرعوبي : المرجع السابق ص [illegible] .

(٢٧) الندوة : في ٣ رمضان ١٤٠٣هـ ٢٣ يونيو ١٩٨٣ .

(٢٨) وجيه مرعوبي : المرجع السابق ص [illegible] .

(٢٩) للتفصيل انظر : [illegible] : المرجع سبق ص [illegible] .

(٣٠) الصحف العربية : العدد [illegible] في [illegible] .

(٣١) مرعوبي : مرجع سبق ص [illegible] .

(٣٢) أخبار العالم الإسلامي : في [illegible] شعبان [illegible] .

(٣٣) للمزيد من التفصيل انظر : [illegible] المملكة العربية السعودية [illegible] .

هوامش الفصل الثالث :

(٣٤) محمد [illegible] : السعودية والجزيرة العربية [illegible] ١٩٧٨ ، ص ص ١٣٢–١٣٣ .

(٢٥) د. أمين ساعاتي : مرجع سابق ص ١١٢ .

(٢٦) وجيه مزبودى : مرجع سابق ص ٥٦-٥٧ .

(٢٧) مصطفى النحاس : مرجع سابق ص ١٧٢ .

(٢٨) اليمامة : العدد ٩٨٩ فى الأربعاء أول جمادى الآخر ١٤٠٨هـ ، ٢٠ يناير ١٩٨٨ ص ٢٨ .

(٢٩) الشرق : العدد ٤٥٠ فى ١٥ شعبان ١٤٠٨هـ / ٢ أبريل ١٩٨٨ ص ١٤ .

(٣٠) عبد المنعم الجميعى : دراسات فى تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر ، القاهرة ١٤١٢هـ / ١٩٩٩م ص ٧٦ .

(٣١) أخبار العالم الإسلامى : العدد ١١٤٤ فى ١٥ ربيع الثانى ١٤١٠هـ/ ١٣ نوفمبر ١٩٨٩م .

(٣٢) الرياض : ١١ ربيع الأول ١٤١٠هـ / ١٠ أكتوبر ١٩٨٩م .

(٣٣) الرياض : ٢٥ ربيع الأول ١٤١٠هـ / ٢٤ أكتوبر ١٩٨٩م .

(٣٤) الطليعة ، ديسمبر ١٩٧٥ ص ١٥٥ .

(٣٥) مصطفى النحاس : مرجع سابق .

(٣٦) حديث خادم الحرمين الشريفين إلى المواطنين من قصر السلام بجدة فى الاثنين ٩ جمادى الأولى ١٤١١هـ / ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ .

(٣٧) حديث خادم الحرمين سابق الذكر .

(٣٨) الرابطة : العدد ٣٠٧ فى صفر ١٤١١هـ / سبتمبر ١٩٩٠ حديث للأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى .

(٣٩) بيان الأزهر الشـــريف إلـــى الأمـــة العربيـــة والإسلاميـــــة فـــى ١٩٩٠/٨/٢١ ٠

(٤٠) وثيقة المؤتمر الإسلامى بمكة المكرمة فى ١٩٩٠/٩/١٢ ٠

(٤١) الرابطة : العدد ٣٠٧ السنة ٢٩ صفر ١٤١١هـ سبتمبر ١٩٩٠م ص ١٣ ٠

(٤٢) قرارات القمة العربية الطارئة فى الجمعة ١٠ من أغسطس ١٩٩٠ ٠

(٤٣) تصريح للرئيس مبارك فى ١٧ من أغسطس ١٩٩٠ ٠

(٤٤) تصريح الأمين العام للأمم المتحدة فى ٨ من أغسطس ١٩٩٠ ٠

(٤٥) الأهرام فى ١٩٩٠/١٠/١١ مقال للأستاذ لطفى الخولى تحت عنـــوان "الدولة المفتاح فى أزمة الخليج ٠

(٤٦) جريمة غزو العراق للكويت - أحداث ووثـــائق القـــاهرة / المركـــز الإعلامى الكويتى تحت عنوان أحداث "الأحد ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠ ٠

(٤٧) من حديث لخادم الحرمين الشريفين فى ٢٨ أغسطس ١٩٩٠ ٠

(٤٨) الفيصـــل : العـــدد ١٣٢ فى جمادى الآخرة ١٤٠٨هـــــ / فـــبراير ١٩٨٨ ٠

(٤٩) وجيه مزبودى : مرجع سابق ص ٦٨ ٠

(٥٠) أخبار العالم الإسلامى : الاثنين ١١ جمـــــادى الآخـــرة ١٤٠٧هـــــ الموافق ٩ فبراير ١٩٨٧ ٠

(٥١) عنان : مرجع سابق ص ١٢٢-١٢٣ ٠

(٥٢) من حديث خادم الحرمين الشريفين لصحيفة الأهرام القاهريــــة فـــى جمادى الأولى ١٤٠٨هـ ٠

الملاحق

خطاب خادم الحرمين الشريفين

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـــ يحفظه الله ـــ بمناسبة صدور النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق ـــ لإخوانه وأبنائه المواطنين الكلمة الكريمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

أيها الأخوة المواطنون . .

إن الله إذا أراد بقوم خيراً هداهم إلى التي هي أقوم . .

ونعم الله علينا كثيرة لا تحصى . . ولا شك أن أعظم هذه النعم على الإطلاق هي نعمة الإسلام فهو الدين الذي إن تمسكنا به لن نضل أبداً، بل نهتدي ونسعد كما أخبر الله تعالى بذلك وكما أخبر رسوله عليه الصلاة والسلام . .

وحقائق التاريخ والواقع خير شاهد على ذلك . .

فقد سعد المسلمون بشريعة الإسلام حين حكموها في حياتهم وشؤونهم جميعاً . .

وفي التاريخ الحديث قامت الدولة السعودية الأولى منذ أكثر من قرنين ونصف، على الإسلام حينما تعاهد على ذلك رجلان صالحان مصلحان هما الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله . .

قامت هذه الدولة على منهاج واضح في السياسة والحكم والدعوة والاجتماع هذا المنهاج هو الإسلام . . عقيدة وشريعة . .

وبقيام هذه الدولة الصالحة سعد الناس في هذه البلاد حيث توفر لهم الأمن الوطيد واجتماع الكلمة فعاشوا أخوة متحابين متعاونين بعد طول خوف وفرقة . .

ولئن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة فإن تطبيق هذه الأصول تمثل في التزام المنهج الإسلامي الصحيح في العقيدة والفقه والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي القضاء وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم . .

وبذلك كانت الدولة السعودية نموذجاً متميزاً في السياسة والحكم في التاريخ السياسي الحديث . .

ولقد استمر الأخذ بهذا المنهاج في المراحل التالية جميعاً حيث ثبت الحكام المتعاقبون على شريعة الإسلام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . .

ويستند هذا الثبات المستمر على منهج الإسلام إلى ثلاث حقائق هي :

حقيقة أن أساس المنهج الإسلامي ثابت لا يخضع للتغيير والتبديل قال الله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون﴾ . .

وحقيقة وجوب الثبات على المنهج ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ . .

وحقيقة وفاء حكام هذه الدولة لإسلامهم في شتى الظروف والأحوال . .

واستمر الوفاء للإسلام ــ عقيدة وشريعة ــ في عهد الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ حيث بنى المملكة العربية السعودية ووحدها على ذات النهج على الرغم من أنه واجه ظروفاً تاريخية صعبة وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهته في أثناء توحيد البلاد . .

فقد حرص الملك عبد العزيز على إنفاذ منهج الإسلام في الحكم والمجتمع مهما كانت الصعوبات والتحديات . .

ويتلخص هذا المنهج في إقامة المملكة العربية السعودية على الركائز التالية :

أولاً : عقيدة التوحيد التي تجعل الناس يخلصون العبادة لله وحده لا شريك له ويعيشون أعزة مكرمين . .

ثانياً : شريعة الإسلام التي تحفظ الحقوق والدماء وتنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتضبط التعامل بين أفراد المجتمع وتصون الأمن العام .

ثالثاً : حمل الدعوة الإسلامية ونشرها حيث إن الدعوة إلى الله من أعظم وظائف الدولة الإسلامية وأهمها . .

رابعاً : إيجاد (بيئة عامة) صحية صالحة مجردة من المنكرات والانحرافات تعين الناس على الاستقامة والصلاح وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . .

خامساً : تحقيق (الوحدة) الإيمانية التي هي أساس الوحدة السياسة والاجتماعية والجغرافية . .

سادساً : الأخذ بأسباب التقدم وتحقيق (النهضة الشاملة) التي تيسر حياة الناس ومعاشهم وتراعي مصالحهم في ضوء هدي الإسلام ومقاييسه . .

سابعاً : تحقيق (الشورى) التي أمر الإسلام بها ومدح من يأخذ بها إذ جعلها من صفات المؤمنين . .

ثامناً: أن يظل الحرمان الشريفان مطهرين للطائفين والعاكفين والركع السجود ــ كما أرادهما الله ــ بعيدين عن كل ما يحول دون أداء الحج والعمرة والعبادة على الوجه الصحيح وأن تؤدي المملكة هذه المهمة . . قياماً بحق الله وخدمة الأمة الإسلامية . .

تاسعاً: الدفاع عن الدين والمقدسات . . الوطن والمواطنين والدولة . .

هذه هي الأصول الكبرى التي قامت عليها المملكة العربية السعودية . .

وقد استدعى تطور الحياة الحديثة أن ينبثق عن هذا المنهج أنظمة رئيسية في عهد الملك عبد العزيز . .

ونظراً لتطور الدولة وتكاثر واجباتها فقد أصدر الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ في عام ١٣٧٣هـ أمره بتأسيس مجلس الوزراء والذي يعمل الآن وفقاً لنظامه الصادر في عام ١٣٧٣هـ. وما طرأ عليه من تعديلات .

لقد استمر العمل بهذا المنهج حتى يومنا هذا بحمد الله وتوفيقه . .

ولذلك لم تعرف المملكة العربية السعودية ما يسمى (بالفراغ الدستوري) فمفهوم (الفراغ الدستوري) ــ من حيث النص ــ هو ألا تكون لدى الدولة مبادىء موجهة وقواعد ملزمة ولا أصول مرجعية في مجال التشريع وتنظيم العلاقات . .

إن المملكة العربية السعودية لم تشهد هذه الظاهرة في تاريخها كله لأنها طوال مسيرتها تحكم بموجب مبادىء موجهة وقواعد ملزمة وأصول واضحة يرجع إليها الحكام والقضاة والعلماء وسائر العاملين في الدولة . .

وكافة أجهزة الدولة تسير في الوقت الراهن وفق أنظمة منبثقة من شريعة الإسلام ومضبوطة بضوابطها . .

ومن هنا فإن إصدارنا اليوم للأنظمة التالية :

النظام الأساسي للحكم . .

ونظام مجلس الشورى . .

ونظام المناطق . .

بصيغ جديدة لم يأت من فراغ . .

إن هذه الأنظمة الثلاثة إنما هي توثيق لشيء قائم وصياغة لأمر واقع معمول به . .

وستكون هذه الأنظمة خاضعة للتقويم والتطوير حسب ما تقضيه ظروف المملكة ومصالحها . .

والأنظمة الثلاثة صيغت على هدي من الشريعة الإسلامية معبرة عن تقاليدنا الأصيلة وأعرافنا القويمة وعاداتنا الحسنة . .

أيها المواطنـــون . .

إن عماد النظام الأساسي ومصـدره هو . . الشريعة الإسلامية حيث اهتدى هـذا النظام بشريعة الإسلام في تحديد طبيعـة الدولة ومقاصدهـا ومسئولياتها وتحديد العـلاقة بين الحاكم والمحكوم التي تقوم على الإخوة والتناصح والموالاة والتعاون .

إن العلاقة بين المواطنين وولاة أمرهم في هذه البلاد قـامت على أسس راسخة وتقاليد عريقة من الحب والتراحم والعدل والاحترام المتبـادل والولاء النابع من قنـاعات حرة عميقـة الجذور في وجدان أبناء هـذه البلاد عبر الأجيال المتعاقبـة . فلا فرق بين حـاكم ومحكوم فالكل سواسيـة أمام شرع الله والكل سواسيـة في حب هذ االوطـن والحرص على سلامته ووحـدته وعزتـه وتقدمه . وولي الأمـر له حقوق وعليـه واجبات . . والعـلاقة بين الحاكم والمحكـوم محكومـة أولاً وأخيراً بشرع الله كما جاء في كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ .

والنظـام الأساسي للحكم استلهم هـذه المبـادىء وهدف إلى تعميقهـا في العلاقـة بين الحاكـم والمحكوم مع الالتزام بكل ما جاء به ديننا الحنيف في هذا الصدد .

أما نظام مجلس الشورى فإنـه يقوم على أساس الإسلام بموجب اسمه ومحتـواه ، استجابة لقول الله عـز وجل . . «والـذين استجابـوا لـربهم وأقامـوا الصـلاة وأمـرهم شورى بينهم ومما رزقنـاهم ينفقون» . .

وقوله جل شأنه . . «فبما رحمة من الله لنت لهم ولـو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» .

ولقـد ذكـرنـا من قبل في منـاسبـات كثيرة أن البـلاد شهـدت قيـام مجلس الشـورى منـذ وقت طويل . . وخـلال هذه المدة استمرت الشـورى في البلاد بصيغ متعـددة متنوعة . فقـد دأب حكام المملكة على استشـارة العلماء وأهل الرأي كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

والنظام الجديـد لمجلس الشورى إنما هـو تحديث وتطـوير لما هو قـائم عن طريـق تعزيـز أطر المجلس ووسائله وأسـاليبه بمزيد من الكفـاية والتنظيم والحيوية من أجل تحقيـق الأهداف المرجوة منه .

إن الكفايـات التي سيضـمها هذا المجلس ستختـار بعناية بحيث تكون قـادرة على الإسهام في تطور المملكة العربية السعودية ونهضتها واضعة في اعتبارها المصلحة العامة للوطن والمواطنين .

ولئن كان مجلس الشورى سينهض — بعون الله — بالشورى العامة على مستوى الدولة فإنه لا ينبغي أن نغفل عن الشورى السائدة الآن في أجهزة الدولة من خلال المجالس واللجان المتخصصة بل ينبغي على هذه الأطر أن تنشط حتى يتكامل عملها مع مجلس الشورى العام.

ولقد شهدت البلاد في الحقبة الأخيرة تطورات هائلة في مختلف المجالات، وقد اقتضى هذا التطور تجديداً في النظام الإداري العام للبلاد.

وتلبية لهذه الحاجة والمصلحة جاء نظام المناطق ليتيح مزيداً من النشاط المنظم من خلال وثبة إدارية مناسبة، وليرفع مستوى الحكم الإداري في مناطق المملكة.

أيها المواطنون..

لقد تم وضع هذه الأنظمة بعد دراسة دقيقة ومتأنية من قبل نخبة من أهل العلم والرأي والخبرة.. وأخذ بعين الاعتبار وضع المملكة المتميز على الصعيد الإسلامي وتقاليدها وعاداتها وظروفها الاجتماعية والثقافية والحضارية ومن ثم فقد جاءت هذه الأنظمة نابعة من واقعنا مراعية لتقاليدنا وعاداتنا وملتزمة بديننا الحنيف.

إننا لواثقون من أن هذه الأنظمة ستكون بحول الله عوناً للدولة في تحقيق كل ما يهم المواطن السعودي من خير وتقدم لوطنه وأمته العربية والإسلامية.

إن المواطن السعودي هو الركيزة الأساسية لنهضة وطنه وتنميته ولن ندخر وسعاً فيما يحقق له السعادة والطمأنينة.

وإن العالم الذي يتابع تطور هذه البلاد وتقدمها لينظر بتقدير بالغ لما تسير عليه من سياسة داخلية تحرص على أمن المواطن واستقراره، وسياسة خارجية متزنة تحرص على إقامة العلاقات مع الدول والإسهام فيما يثبت دعائم السلام في هذا العالم.

إن المملكة العربية السعودية هي موئل مقدسات المسلمين ومكان حجهم وعمرتهم وزيارتهم، ولها مكانة خاصة في نفوس كل المسلمين وقد أكرم الله هذه الدولة بخدمة الحرمين الشريفين وتيسير سبل الحج والعمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ.

لقد بذلنا كل ما نستطيع في سبيل توسعة الحرمين الشريفين وتطوير المشاعر المقدسة وقدمت الدولة ما في وسعها من خدمات لقاصدي الأماكن المقدسة.

وإذ نحمد الله على ذلك نسأله المزيد من فضله ومتابعة خدمة هذه الأماكن وخدمة المسلمين والتعاون معهم في كل مكان.

لقد التزمت المملكة العربية السعودية في مختلف مراحلها منهج الإسلام حكماً وقضاء ودعوة وتعليماً.. أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.. وأداء لشعائر الله.

التزم الولاة بذلك والتزمه المسؤولون في الدولة والتزمه الشعب في تعامله وحياته .

فالإسلام هو منهج الحياة ولا تفريط فيما جاء في كتاب الله وثبت عن رسوله أو أجمع عليه المسلمون .

إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى .

وما اختلفنا فيه من شيء رددناه إليهما وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة .

وقد كان الحكام والعلماء في المملكة العربية السعودية ولا يزالون متآزرين متعاونين ، وكان الشعب ولا يزال ملتفاً حول قيادته متعاوناً معها مطيعاً لها بموجب البيعة الشرعية التي تتم بين الحاكم والمحكوم . .

والحاكم يقوم بالتزاماته تجاه تطبيق الشريعة وإقامة العدل بين الناس وإعطاء كل ذي حق حقه .

وبذلك سعد المجتمع بالأمن والاستقرار ورغد العيش .

إن المملكة في حاضرها كما هي في ماضيها ملتزمة بشرع الله تطبقه بكل حرص وحزم في جميع شؤونها الداخلية والخارجية وسوف تظل بحول الله وقوته ملتزمة بذلك حريصة عليه أشد الحرص .

إننا ثابتون بحول الله وقوته على الإسلام ، نتواصى بذلك جيلاً بعد جيل وحاكماً بعد حاكم لا يضرنا من خالفنا حتى يأتي وعد الله .

وإننا لا نغلق باباً دون المنجزات الحضارية النافعة لكي نستفيد منها بما لا يؤثر على ثوابتنا وهويتنا .

إن المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية يهمها ما يهم العرب والمسلمين وتحرص على تضامنهم وجمع كلمتهم وتسهم بكل طاقاتها فيما يعود عليهم بالخير .

وقد أثبتت الأحداث والوقائع صدق مواقفها ووفاءها بالتزاماتها تجاه أمتها العربية والإسلامية والتزاماتها الدولية الأخرى .

أيها المواطنون . .

سنمضي بعون الله على منهجنا الإسلامي متعاونين مع كل من يريد الخير للإسلام والمسلمين حريصين على التمكين لدين الإسلام ودعوته وتقدم هذه البلاد وسعادة شعبها سائلين الله تعالى لشعبنا وأمتنا العربية والإسلامية كل خير وصلاح وتقدم ورخاء وسعادة .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

النظام الأساسي للحكم

● أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً بالنظام الأساسي للحكم فيما يلي نصه . .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم أ/ ٩٠

التاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ

بعون الله تعالى :

نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة ونظراً لتطور الدولة في مختلف المجالات ورغبة في تحقيق الأهداف التي نسعى إليها .

أمرنا بما هو آت/

أولاً: إصدار النظام الأساسي للحكم بالصيغة المرفقة بهذا .

ثانياً : يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه .

ثالثاً : ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية ويعمل به اعتباراً من تاريخ نشره .

بسم الله الرحمن الرحيم

النظام الأساسي للحكم

الباب الأول

المبادىء العامة

المادة الأولى

المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ . ولغتها هي اللغة العربية . . وعاصمتها مدينة الرياض .

المادة الثانية

عيدا الدولة . . هما عيدا الفطر والأضحى . . وتقويمها هو التقويم الهجري .

المادة الثالثة

يكون علم الدولة كما يلي/

أ ــ لونه أخضر

ب ــ عرضه يساوي ثلثي طوله .

ج ــ تتوسطه كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله ، تحتها سيف مسلول . . ولا ينكس العلم أبداً .

ويبين النظام الأحكام المتعلقة به .

المادة الرابعة

شعار الدولة سيفان متقاطعان . . ونخلة وسط فراغهما الأعلى . . ويحدد النظام نشيد الدولة وأوسمتها .

الباب الثاني

نظام الحكم

المادة الخامسة

أ ــ نظام الحكم في المملكة العربية السعودية . . ملكي .

ب ــ يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء . . ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

ج ــ يختار الملك ولي العهد . . ويعفيه بأمر ملكي .

د ــ يكون ولي العهد متفرغاً لولاية العهد . . وما يكلفه به الملك من أعمال .

هـ ــ يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة .

المادة السادسة

يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره .

المادة السابعة

يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله . . وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة .

المادة الثامنة

يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية .

الباب الثالث

مقومات المجتمع السعودي

المادة التاسعة

الأسرة هي نواة المجتمع السعودي . ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر . واحترام النظام وتنفيذه وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد .

المادة العاشرة

تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم .

المادة الحادية عشرة

يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم .

المادة الثانية عشرة

تعزيز الوحدة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام .

المادة الثالثة عشرة

يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه .

الباب الرابع

المبادىء الاقتصادية

المادة الرابعة عشرة

جميع الثروات التي أودعها الله في باطن الأرض أو في ظاهرها أو في المياه الإقليمية أو في النطاق البري والبحري الذي يمتد إليه اختصاص الدولة وجميع موارد تلك الثروات ملك للدولة وفقاً لما يبينه النظام .

ويبين النظام وسائل استغلال هذه الثروات وحمايتها وتنميتها لما فيه مصلحة الدولة وأمنها واقتصادها .

المادة الخامسة عشرة

لا يجوز منح امتياز أو استثمار مورد من موارد البلاد العامة إلا بموجب نظام .

المادة السادسة عشرة

للأموال العامة حرمتها وعلى الدولة حمايتها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها .

المادة السابعة عشرة

الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية في الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمملكة وهي حقوق خاصة تؤدي وظيفة اجتماعية وفق الشريعة الإسلامية .

المادة الثامنة عشرة

تكفل الدولة حرية الملكية الخاصة وحرمتها . . ولا ينزع من أحد ملكه إلا للمصلحة العامة على أن يعوض المالك تعويضاً عادلاً.

المادة التاسعة عشرة

تحظر المصادرة العامة للأموال ولا تكون عقوبة المصادرة الخاصة إلابحكم قضائي .

المادة العشرون

لاتفرض الضرائب والرسوم إلا عند الحاجة وعلى أساس من العدل . . ولا يجوز فرضها أو تعديلها أو إلغاؤها أو الإعفاء منها إلا بموجب النظام .

المادة الحادية والعشرون

تجبى الزكاة وتنفق في مصارفها الشرعية

المادة الثانية والعشرون

يتم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق خطة علمية عادلة .

الباب الخامس

الحقوق والواجبات

المادة الثالثة والعشرون

تحمي الدولة عقيدة الإسلام . . وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . . وتقوم بواجب الدعوة إلى الله .

المادة الرابعة والعشرون

تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما . . وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة .

المادة الخامسة والعشرون

تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة . . وعلى تقوية علاقتها بالدول الصديقة .

المادة السادسة والعشرون

تحمي الدولة حقوق الإنسان . . وفق الشريعة الإسلامية .

المادة السابعة والعشرون

تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارىء والمرض والعجز والشيخوخة وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية .

المادة الثامنة والعشرون

تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه . . وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل .

المادة التاسعة والعشرون

ترعى الدولة العلوم والآداب والثقافة . . وتعنى بتشجيع البحث العلمي وتصون التراث الإسلامي والعربي وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية .

المادة الثلاثون

توفر الدولة التعليم العام . . وتلتزم بمكافحة الأمية .

المادة الحادية والثلاثون

تعنى الدولة بالصحة العامة . . وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن .

المادة الثانية والثلاثون

تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها .

المادة الثالثة والثلاثون

تنشىء الدولة القوات المسلحة وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن .

المادة الرابعة والثلاثون

الدفاع عن العقيدة الإسلامية . . والمجتمع والوطن واجب على كل مواطن ويبين النظام أحكام الخدمة العسكرية .

المادة الخامسة والثلاثون

يبين النظام أحكام الجنسية العربية السعودية .

المادة السادسة والثلاثون

توفر الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها ولا يجوز تقييد تصرفات أحد أو توقيفه أو حبسه إلا بموجب أحكام النظام .

المادة السابعة والثلاثون

للمساكن حرمتها . . ولا يجوز دخولها بغير أذن صاحبها ولا تفتيشها إلا في الحالات التي يبينها النظام .

المادة الثامنة والثلاثون

العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص شرعي أو نص نظامي ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي .

المادة التاسعة والثلاثون

تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة وبأنظمة الدولة . . وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام أو يمس بأمن الدولة وعلاقتها العامة أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه وتبين الأنظمة كيفية ذلك .

المادة الأربعون

المراسلات البرقية والبريدية والمخابرات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال مصونة . . ولا يجوز مصادرتها أو تأخيرها أو الاطلاع عليها أو الاستماع إليها إلا في الحالات التي يبينها النظام .

المادة الحادية والأربعون

يلتزم المقيمون في المملكة العربية السعودية بأنظمتها وعليهم مراعاة قيم المجتمع السعودي واحترام تقاليده ومشاعره .

المادة الثانية والأربعون

تمنح الدولة حق اللجوء السياسي إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك وتحدد الأنظمة والاتفاقيات الدولية قواعد و إجراءات تسليم المجرمين العاديين .

المادة الثالثة والأربعون

مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن ولكل من له شكوى أو مظلمة ومن حق كل فرد مخاطبة السلطات العامة فيما يعرض له من الشؤون .

الباب السادس

سلطات الدولة

المادة الرابعة والأربعون

تتكون السلطات في الدولة من :

ـ السلطة القضائية . .

ـ السلطة التنفيذية . .

ـ السلطة التنظيمية . .

وتتعاون هذه السلطات في أداء وظائفها وفقاً لهذا النظام وغيره من الأنظمة والملك هو مرجع هذه السلطات .

المادة الخامسة والأربعون

مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى . . وسنة رسوله ﷺ . . ويبين النظام ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء واختصاصاتها .

المادة السادسة والأربعون

القضاء سلطة مستقلة ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية .

المادة السابعة والأربعون

حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك .

المادة الثامنة والأربعون

تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة .

المادة التاسعة والأربعون

مع مراعاة ما ورد في المادة الثالثة والخمسين من هذا النظام تختص المحاكم في الفصل في جميع المنازعات والجرائم .

المادة الخمسون

الملك أو من ينيبه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية .

المادة الحادية والخمسون

يبين النظام تكوين المجلس الأعلى للقضاء واختصاصاته كما يبين ترتيب المحاكم واختصاصاتها .

المادة الثانية والخمسون

يتم تعيين القضاة وإنهاء خدمتهم بأمر ملكي . . بناء على اقتراح من المجلس الأعلى للقضاء وفقاً لما يبينه النظام .

المادة الثالثة والخمسون

يبين النظام ترتيب ديوان المظالم واختصاصاته .

المادة الرابعة والخمسون

يبين النظام ارتباط هيئة التحقيق والإدعاء العام وتنظيمها واختصاصاتها .

المادة الخامسة والخمسون

يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها .

المادة السادسة والخمسون

الملك هو رئيس مجلس الوزراء ويعاونه في أداء مهامه أعضاء مجلس الوزراء وذلك وفقاً لأحكام هذا النظام وغيره من الأنظمة ويبين نظام مجلس الوزراء صلاحيات المجلس فيما يتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية وتنظيم الأجهزة الحكومية والتنسيق بينها . . كما يبين الشروط اللازم توافرها في الوزراء وصلاحياتهم وأسلوب مساءلتهم وكافة شؤونهم . . ويعدل نظام مجلس الوزراء واختصاصاته وفقاً لهذا النظام .

المادة السابعة والخمسون

أ ـــ يعين الملك نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء ويعفيهم بأمر ملكي .

ب ـــ يعتبر نواب رئيس مجلس الوزراء . . والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء مسؤولين بالتضامن أمام الملك عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة .

ج ـ للملك حل مجلس الوزراء وإعادة تكوينه .

المادة الثامنة والخمسون

يعين الملك من في مرتبة الوزراء ونواب الوزراء . . ومن في المرتبة الممتازة . . ويعفيهم من مناصبهم بأمر ملكي وذلك وفقاً لما يبينه النظام .

ويعتبر الوزراء ورؤساء المصالح المستقلة مسؤولين أمام رئيس مجلس الوزراء عن الوزارات والمصالح التي يرأسونها .

المادة التاسعة والخمسون

يبين النظام أحكام الخدمة المدنية . . بما في ذلك المرتبات والمكافآت والتعويضات والمزايا والمعاشات التقاعدية .

المادة الستون

الملك هو القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية وهو الذي يعين الضباط وينهي خدماتهم وفقاً للنظام .

المادة الحادية والستون

يعلن الملك حالة الطوارىء والتعبئة العامة والحرب ويبين النظام أحكام ذلك .

المادة الثانية والستون

للملك إذا نشأ خطر يهدد سلامة المملكة أو وحدة أراضيها أو أمن شعبها ومصالحه أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء مهامها أن يتخذ من الإجراءات السريعة ما يكفل مواجهة هذا الخطر وإذا رأى الملك أن يكون لهذه الإجراءات صفة الاستمرار فيتخذ بشأنها ما يلزم نظاماً .

المادة الثالثة والستون

يستقبل الملك ملوك الدول ورؤساءها ويعين ممثليه لدى الدول . . ويقبل اعتماد ممثلي الدول لديه .

المادة الرابعة والستون

يمنح الملك الأوسمة وذلك على الوجه المبين بالنظام .

المادة الخامسة والستون

للملك تفويض بعض الصلاحيات لولي العهد بأمر ملكي .

المادة السادسة والستون

يصدر الملك في حالة سفره إلى خارج المملكة أمراً ملكياً بإنابة ولي العهد في إدارة شؤون الدولة ورعاية مصالح الشعب . . وذلك على الوجه المبين بالأمر الملكي .

المادة السابعة والستون

تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية . . وتمارس اختصاصاتها وفقاً لهذا النظام ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى .

المادة الثامنة والستون

ينشأ مجلس للشورى . . ويبين نظامه طريقة تكوينه . . وكيفية ممارسته لاختصاصاته واختيار أعضائه .

وللملك حل مجلس الشورى وإعادة تكوينه .

المادة التاسعة والستون

للملك أن يدعو مجلس الشورى ومجلس الوزراء إلى اجتماع مشترك وله أن يدعو من يراه لحضور هذا الاجتماع لمناقشة ما يراه من أمور.

المادة السبعون

تصدر الأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات ويتم تعديلها بموجب مراسيم ملكية.

المادة الحادية والسبعون

تنشر الأنظمة في الجريدة الرسمية وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها مالم ينص على تاريخ آخر.

الباب السابع

الشؤون المالية

المادة الثانية والسبعون

أ ـ يبين النظام أحكام إيرادات الدولة وتسليمها إلى الخزانة العامة للدولة.

ب ـ يجري قيد الإيرادات وصرفها بموجب الأصول المقررة نظاماً.

المادة الثالثة والسبعون

لا يجوز الالتزام بدفع مال من الخزانة العامة إلا بمقتضى أحكام الميزانية فإن لم تتسع له بنود الميزانية وجب أن يكون بموجب مرسوم ملكي.

المادة الرابعة والسبعون

لا يجوز بيع أموال الدولة أو إيجارها أو التصرف فيها إلا بموجب النظام.

المادة الخامسة والسبعون

تبين الأنظمة أحكام النقد والمصارف والمقاييس والمكاييل والموازين.

المادة السادسة والسبعون

يحدد النظام السنة المالية للدولة وتصدر الميزانية بموجب مرسوم ملكي وتشتمل على تقدير الإيرادات والمصروفات لتلك السنة وذلك قبل بدء السنة المالية بشهر على الأقل فإذا حالت أسباب اضطرارية دون صدورها وحلت السنة المالية الجديدة وجب السير على ميزانية السنة السابقة حتى صدور الميزانية الجديدة.

المادة السابعة والسبعون

تعد الجهة المختصة الحساب الختامي للدولة عن العام المالي المنقضي وترفعه إلى رئيس مجلس الوزراء .

المادة الثامنة والسبعون

يجري على ميزانيات الأجهزة ذوات الشخصية المعنوية العامة وحساباتها الختامية ما يجري على ميزانية الدولة وحسابها الختامي من أحكام .

الباب الثامن

أجهزة الرقابة

المادة التاسعة والسبعون

تتم الرقابة اللاحقة على جميع إيرادات الدولة ومصروفاتها والرقابة على كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة ويتم التأكد من حسن استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها ورفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء . . ويبين النظام جهاز الرقابة المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته .

المادة الثمانون

تتم مراقبة الأجهزة الحكومية والتأكد من حسن الأداء الإداري وتطبيق الأنظمة . . ويتم التحقيق في المخالفات المالية والإدارية ويرفع تقريرسنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء .

ويبين النظام الجهاز المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته .

الباب التاسع

أحكام عامة

المادة الحادية والثمانون

لا يخل تطبيق هذا النظام بما ارتبطت به المملكة العربية السعودية مع الدول والهيئات والمنظمات الدولية من معاهدات واتفاقيات .

المادة الثانية والثمانون

مع عدم الإخلال بما ورد في المادة السابعة من هذا النظام لا يجوز بأي حال من الأحوال تعطيل حكم من أحكام هذا النظام إلا أن يكون ذلك مؤقتاً في زمن الحرب أو في أثناء إعلان حالة الطوارىء . . وعلى الوجه المبين بالنظام .

المادة الثالثة والثمانون

لا يجري تعديل هذا النظام إلا بنفس الطريقة التي تم بها إصداره .

نظام مجلس الشورى

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً بنظام مجلس الشورى وفيما يلي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : أ/ ٩١

التاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ

بعون الله تعالى

نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية . .

عملاً بقول الله تعالى «وشاورهم في الأمر» وقوله تعالى «وأمرهم شورى بينهم» واقتداء برسول الله ﷺ في مشاورة أصحابه وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة .

وبعد الاطلاع على نظام مجلس الشورى الصادر بالأمر الملكي في عام ١٣٤٧هـ .

أمرنا بما آت :

أولاً: إصدار نظام مجلس الشورى الصادر بالصيغة المرفقة بهذا .

ثانياً: يحل هذا النظام محل نظام مجلس الشورى الصادر في عام ١٣٤٧هـ ويتم ترتيب أوضاع هذا المجلس بأمر ملكي .

ثالثاً: يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه .

رابعاً: يتم العمل بهذا النظام في مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ نشره .

خامساً: ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية .

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام مجلس الشورى

المادة الأولى

عملاً بقول الله تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» وقوله سبحانه «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» واقتداء برسول الله ﷺ في مشاورة أصحابه وحث الأمة على التشاور .

ينشأ مجلس الشورى ويمارس المهام المنوطة به وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم ملتزماً بكتاب الله ، وسنة رسوله ــ محافظاً على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى .

المادة الثانية

يقوم مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ومصالح الأمة .

المادة الثالثة

يتكون مجلس الشورى من رئيس وستين عضواً يختارهم الملك من أهل العلم والخبرة والاختصاص وتحدد حقوق الأعضاء وواجباتهم وكافة شئونهم بأمر ملكي .

المادة الرابعة

يشترط في عضو مجلس الشورى ما يلي :

أ ــ أن يكون سعودي الجنسية بالأصل والمنشأ .

ب ــ أن يكون من المشهود لهم بالصلاح والكفاية .

ج ــ ألا يقل عمره عن ثلاثين سنة .

المادة الخامسة

لعضو مجلس الشورى أن يقدم طلب إعفائه من عضوية المجلس إلى رئيس المجلس وعلى الرئيس أن يعرض ذلك على الملك .

المادة السادسة

إذا أخل عضو مجلس الشورى بواجبات عمله يتم التحقيق معه ومحاكمته وفق قواعد وإجراءات تصدر بأمر ملكي .

المادة السابعة

إذ خلا محل أحد أعضاء مجلس الشورى لأي سبب يختار الملك من يحل محله ويصدر بذلك أمر ملكي .

المادة الثامنة

لا يجوز لعضو مجلس الشورى أن يستغل هذه العضوية لمصلحته .

المادة التاسعة

لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الشورى وأي وظيفة حكومية أو إدارة أي شركة إلا إذا رأى الملك أن هناك حاجة إلى ذلك .

المادة العاشرة

يعين رئيس مجلس الشورى ونائبه والأمين العام للمجلس ويعفون بأوامر ملكية وتحدد مراتبهم وحقوقهم وواجباتهم وكافة شئونهم بأمر ملكي .

المادة الحادية عشرة

يؤدي رئيس مجلس الشورى وأعضاء المجلس والأمين العام قبل أن يباشروا أعمالهم في المجلس أمام الملك القسم التالي :

أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني ثم لمليكي وبلادي وألا أبوح بسر من أسرار الدولة وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها وأن أؤدي أعمالي بالصدق والأمانة والاخلاص والعدل .

المادة الثانية عشرة

مقر مجلس الشورى هو مدينة الرياض ويجوز اجتماع المجلس في جهة أخرى داخل المملكة إذا رأى الملك ذلك .

المادة الثالثة عشرة

مدة مجلس الشورى أربع سنوات هجرية تبدأ من التاريخ المحدد في الأمر الملكي الصادر بتكوينه ويتم تكوين المجلس الجديد قبل انتهاء مدة سلفه بشهرين على الأقل وفي حالة انتهاء المدة قبل تكوين المجلس الجديد يستمر المجلس السابق في أداء عمله حتى يتم تكوين المجلس الجديد ويراعى عند تكوين المجلس اختيار أعضاء جدد لا يقل عددهم عن نصف عدد أعضاء المجلس .

المادة الرابعة عشرة

يلقي الملك أو من ينيبه في مجلس الشورى كل سنة خطاباً ملكياً يتضمن سياسة الدولة الداخلية والخارجية .

المادة الخامسة عشرة

يبدي مجلس الشورى الرأي في السياسات العامة للدولة التي تحال إليه من رئيس مجلس الشورى وله على وجه الخصوص ما يلي :

أ ــ مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وأبداء الرأي نحوها .

ب ــ دارسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات واقتراح ما يراه بشأنها .

ج ــ تفسير الأنظمة .

د ـ مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى واقتراح ما يراه حيالها .

المادة السادسة عشرة

لا يكون اجتماع مجلس الشورى نظامياً إلا إذا حضر الاجتماع ثلثا أعضائه على الأقل بمن فيهم الرئيس أو من ينوب عنه ولا تكون القرارات نظامية إلا إذا وافقت عليها أغلبية المجلس .

المادة السابعة عشرة

ترفع قرارات مجلس الشورى إلى رئيس مجلس الوزراء ويحيلها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها فإن اتفقت وجهات نظر المجلسين صدرت بعد موافقة الملك عليها وأن تباينت وجهات النظر فللملك إقرار ما يراه .

المادة الثامنة عشرة

تصدر الأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات وتعدل بموجب مراسيم ملكية بعد دراستها من مجلس الشورى .

المادة التاسعة عشرة

يكون مجلس الشورى من بين أعضائه اللجان المتخصصة اللازمة لممارسة اختصاصاته وله أن يؤلف لجاناً خاصة من أعضائه لبحث أي مسألة مدرجة بجدول أعماله .

المادة العشرون

للجان مجلس الشورى أن تستعين بمن تراه من غير أعضاء المجلس بعد موافقة رئيس المجلس .

المادة الحادية والعشرون

يكون لمجلس الشورى هيئة عامة تكون من رئيس المجلس ونائبه ورؤساء لجان المجلس المتخصصة .

المادة الثانية والعشرون

على رئيس مجلس الشورى أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء بطلب حضور أي مسئول حكومي جلسات مجلس الشورى إذا كان المجلس يناقش أموراً تتعلق باختصاصاته وله الحق في النقاش دون أن يكون له حق التصويت .

المادة الثالثة والعشرون

لكل عشرة أعضاء في مجلس الشورى حق اقتراح مشروع نظام جديد أو تعديل نظام نافذ وعرضه على رئيس مجلس الشورى وعلى رئيس المجلس رفع الاقتراح إلى الملك .

المادة الرابعة والعشرون

على رئيس مجلس الشورى أن يرفع لرئيس مجلس الوزراء طلب تزويد المجلس بما لدى الأجهزة الحكومية من وثائق وبيانات يرى المجلس أنها ضرورية لتسهيل سير أعماله .

المادة الخامسة والعشرون

يرفع رئيس مجلس الشورى تقريراً سنوياً إلى الملك عما قام به المجلس من أعمال وفقاً لما تبينه اللائحة الداخلية للمجلس .

المادة السادسة والعشرون

تسري أنظمة الخدمة المدنية على موظفي أجهزة المجلس مالم تقض اللائحة الداخلية بغير ذلك .

المادة السابعة والعشرون

يكون لمجلس الشورى ميزانية خاصة تعتمد من الملك ويتم الصرف منها وفق قواعد تصدر بأمر ملكي .

المادة الثامنة والعشرون

يتم تنظيم الشئون المالية بمجلس الشورى والرقابة المالية والحساب الختامي وفق قواعد خاصة تصدر بأمر ملكي .

المادة التاسعة والعشرون

تنظم اللائحة الداخلية لمجلس الشورى اختصاصات رئيس مجلس الشورى ونائبه والأمين العام للمجلس وأجهزة المجلس وكيفية إدارة جلساته وسير أعماله وأعمال لجانه وأسلوب التصويت كما تنظم قواعد المناقشة وأصول الرد وغير ذلك من الأمور التي من شأنها توفير الضبط والانضباط داخل المجلس بحيث يمارس اختصاصاته لما فيه خير المملكة وصلاح شعبها وتصدر هذه اللائحة بأمر ملكي .

المادة الثلاثون

لا يجري تعديل هذا النظام إلا بالطريقة التي تم بها إصداره .

ثبت المصادر والمراجع

أولا : الكتب والدراسات :

- أمين ساعاتي : التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية جدة، دار العمير ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ٠
- عبد المنعم الجميعي : دراسات في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر ، القاهرة ١٤١٢هـ/١٩٩١م ٠
- محمد عبد الله الأنصاري الأحسائي : تحفه المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، الرياض ، مكتبة المعارف ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ٠
- محمد عنان : السعودية وهموم العرب في نصف قرن ١٩٢٣-١٩٧٨ ، بيروت ١٩٧٨ ٠
- محمد المنيع وعبد الرحمن السبيت : السياسة الثقافية في المملكة العربية السعودية ، اليونسكو ، ١٩٨٠م ٠
- مصطفى النحاس جبر : آل سعود في الجزيرة العربية ، القاهرة - دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ٠

- الهيئة الملكية للجبيل وينبع : الإدارة العامة لمشروع الجبيل . مدينة الجبيل الصناعية ، حقائق .
- وجيه مزبودى : موعد مع الغد (بدون معلومات نشر) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- وزارة التعليم العالى : التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية تقرير دورى ١٤٠٣-١٤٠٤هـ .

ثانيا : الدوريات

- أخبار العالم الإسلامى ١١ جمادى الآخر ١٤٠٧ هـ .
  ٢٢ شعبان ١٤٠٧هـ .
- الأهرام القاهرية : جمادى الأولى ١٤٠٨هـ
- الجزيرة : ٢٢ شعبان ١٤٠٢ هـ .
- الرابطة : صفر ١٤١١هـ / سبتمبر ١٩٩٠م .
- الرياض : ربيع الأول ١٤١٠هـ / أكتوبر ١٩٨٩م
- الشرق : ١٥ شعبان ١٤٠٨هـ .
  ٧ رمضان ١٤٠٨ هـ .
- الطليعة : ديسمبر ١٩٧٥م .
- الفيصل : جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ .
- المجلة العربية : ٥ رمضان ١٤٠٨هـ .

- اليمامة : ٢ رمضان ١٤٠٢هـ .

١ جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ .

الفهرس
